ماستر 1 الغرب الإسلامي

محاصرة 10 الاندلس في العهد المرابطي.

في الوقت الذي نجح فيه يوسف بن تاشفين في تأسيس دولة كبيرة في بلاد المغرب، كانت الاحداث تتطور سريعا في الأندلس فقد تمزقت وحدة الاندلس الى دويلات صغيرة صقلبية وعربية وبربرية، ولحق بهذا التمزق السياسي انهيار عسكري سهل على النصارى التهام هذه الدويلات واخضاعها، وكانت أكبر خسارة هي سقوط طليطلة سنة 478هـ 1085م في ألفونسو السادس، ثم لحقتها بعض المدن الأخرى.

وعدما ساءت العلاقة بيت ألفونسو والمعتمد بن عباد صاحب اشبيلية، أدرك هذا الأخير ان المخرج الوحيد من هذا الوضع هو اللجوء الى بلاد المغرب وطلب النجدة من يوسف بن تاشفين، وخاصة انه أدرك ان ملكه انتهى سواء على يد النصارى او على يد المرابطين، لذلك قال قولته الشهيرة " رعي الجمال أفضل من رعي الخنازير" خاصة وان علماء قرطبة ايدوه في طلب النجدة من المرابطين.

وبعد هذا الاتصال بدا يوسف بن تاشفين يتأهب للعبور حيث حل بسبتة للأشراف بنفسه على نقل قواته الى الاندلس سنة 479هـ 1086م، وبعدها عبر ونزل بالجزيرة الخضراء وامر ببناء الاسوار والحصون حولها لتكون جسر لعملياته العسكرية، ثم اتجه نحو اشبيلية حيث خرج المعتمد للقائه ودخلا معا الى المدينة ومنها كتب يوسف بن تاشفين الى ملوك الطوائف يدعوهم للحاق به والمشاركة في الجهاد، وقد لبى الدعوة بعض الملوك (غرناطة ومالقة) بينما اعتذر البعض الاخر، تقدم بعد ذلك نحو بطليوس حيث بلقى الدعم من حاكمها المتوكل بن الافطس، وعندما بلغت الاخبار الى ألفونسو الذي كان محاصرا لسرقسطة عاد الى طليطلة ومنها طلب الدعم من ملوك النصارى لوقف المد المرابطي.

معركة الزلاقة 12 رجب 479هـ أكتوبر 1086م.

اتجه ألفونسو بجيشه نحو إقليم بطليوس حيث التقى بالجيش الإسلامي في الزلاقة، وقد سارت المعركة في صالح المسلمين خاصة وان الجمال واصوات الطبول الضخمة أحدثت اضطرابا في صفوف جيوش النصارى مما أدى الى الهزيمة النصارى، وتروي بعض الروايات ان ألفونسو أصيب في المعركة وفر مع بعض فرسانه، وكان يوسف بن تاشفين ينوي ملاحقته لولا وصول انباء بوفاة ابنه ابي بكر فاضطر الى العودة الى المغرب.

النتنائج. أنقذ هذا الانتصار الإسلام والمسلمين في الاندلس من ايدي النصارى.

تألق نجم يوسف بن تاشفين وذيوع صيته في المغرب والأندلس.

تحرير سرقسطة وبلنسية من ايدي النصارى، حماية غرب الأندلس من خطر القشتاليين.

سقوط دويلات الطوائف وسيطرة المرابطون على الأندلس.

الاندلس بعد الزلاقة.

بعد انتصار الزلاقة استولى المعتمد بن عباد على عدد من الحصون والقلاع والمدن، الا انه وبعد مرور سنة استعاد الفونسو بعض قواته واصبح يهدد شرق الأندلس، ولذلك بطلب الامر ضرورة عودة يوسف بن تاشفين، ولهذا وصلت الوفود الى المغرب تشكوا الى يوسف بن تاشفين وضع شرق الاندلس فجاء الجواز الثاني الى الأندلس سنة 481هـ 1088م، وقد كان من المفروض مساعدة ملوك الطوائف ومشاركتهم في الجهاد، الا ان مشاكل وخلافات حدثت داخل معسكر المسلمين بين بعض ملوك الطوائف مما اضطر يوسف بن تاشفين الى العودة الى المغرب، وقد عزم على التخلص من ملوك الطوائف نظرا لتجدد خيانتهم واتصالهم بالنصارى، خاصة وان بعض الفتاوي من علماء المغرب والمشرق قد اكدت وشجعت على التخلص منهم.

ولهذه الظروف عبر يوسف بن تاشفين الى الأندلس للمرة الثالثة سنة 483هـ 1090م واستولى على غرناطة وعزل اميرها ثم مالقة، وفي العام الموالي ارسل أربعة جيوش للقضاء على ملوك الطوائف، حيث حاصر اشبيلية واستولى عليها ثم قرطبة وقرمونة ورغم استنجاد

المعتمد بألفونسو الا انه انهزم و ابعد الى المغرب وتوفي في اغمات سنة 488هـ، ثم جاء دور المرية فبعد وفاة المعتصم بن صمادح فر ابنه الى بجاية، وبعدها تمت السيطرة على بطليوس و مرسية وبلنسية، وهكذا قضى المرابطون على ملوك الطوائف باستثناء المستعين بن هود صاحب سرقسطة الذي ابدى ولائه ليوسف بن تاشفين.

وفي سنة 496هـ 1102م عبر يوسف بن تاشفين العبور الرابع والأخير الى الاندلس ليضع الأسس الثابتة لدولة جديدة ضمت المغرب والاندلس، ثم عاد الى المغرب وتوفي في محرم 500هـ 1106م.

خلفه ابنه أبو الحسن علي الذي سار على نهج ابيه في مواصلة الجهاد في الاندلس حيث عبر هو الاخر أربعة مرات قاد من خلالها عدة مواقع أبرزها أقليش سنة501هـ التي حقق فيها المرابطون انتصارا كبيرا.

ومن مميزات العهد المرابطي في الاندلس هو قيام العديد من الثورات وهذا انعكاسا الاحداث المضطربة التي شهدتها مرحلة ضعف الدولة بعد ان تدخل الفقهاء والنساء في الشؤون السياسية، ومن ابرز تلك الثورات ثورة غرب وجنوب الأندلس التي تزعمها أبو القاسم احمد بن الحسين بن قيسي (ثورة المردين)، وثورة القاضي ابن حمدين في قرطبة، وثورة أبو الحكم الحسن بن حسون الكلبي بغرناطة، وثورة علي بن عيسى بن ميمون بقادس وفي رندة قامت ثورة اخيل بن ادريس الرندي الذي أنشأ بها حكومة مستقلة، وغيرها من الثورات، وقد تزعم هذه الثورات القضاة والفقهاء والشعراء وذلك لما كان يتمتع به هؤلاء في الدولة المرابطية.

وقد ساهمت هذه الثورات في ضعف دولة المرابطين وانهيارها في الاندلس والمغرب.